دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	دراسة تحليلية للوحدات والعناصر المعمارية في قصور مدينة أسيوط في القرن 19 / 20 م.
المصدر:	المجلة العلمية لكلية الآداب
الناشر:	جامعة أسيوط - كلية الآداب
المؤلف الرئيسي:	فراغلي، أسماء سيد
المجلد/العدد:	عدد خاص
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الشهر:	أبريل
الصفحات:	221 - 240
رقم MD:	991081
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	مدينة أسيوط، الفنون المعمارية، التراث المعمارى، الآثار القديمة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/991081

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مقدمة:

شهد القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلادي طفرة معمارية في أساليب العمارة في مصر، نتجت عن ميل محمد علي ومن بعده أفراد عائلته وخاصة إسماعيل إلى تقليد الطرز المعمارية الأوروبية والتى ظهرت تأثيراتها على كثير من العناصر المعمارية والزخرفية بالعمائر وفي هذه الدراسة محاولة لتأصيل العناصر المعمارية في قصور مدينة أسيوط سواء من الخارج أو من الداخل وقد طبقت هذه الدراسة على عدد من النماذج منها قصر ألكسان باشا وقصر ميخائيل لوقا الزق وقصر ديمترى بشارة وقصر حبيب باشا دوس وقصر رزق الله حنا.

العناصر المعمارية:

الواجهات:

تأثرت واجهات القصور بمدينة أسيوط بخصائص واجهات العمائر الأوروبية. وقد قسمت معظم واجهات القصور إلى ثلاثة أقسام رأسية الأوسط منها بارز عن سمت الواجهة والذى عادة يحوى المدخل (لوحة ١)، وثمة عوامل دفعت المعمار إلى تشكيل الواجهات بهذا التدرج بين كتل بارزة وأخرى مرتدة أهمها إحاطة القصور بالحدائق من جميع الجهات، وبالتالى فكانت هناك حرية تامة للمعمار بأن يقسم واجهاته حسبما شاء(١). والحاجة إلى عمل عدد أكبر من النوافذ والأبواب نظراً لظروف المناخ بمدينة أسيوط القريب الشبه بالمناخ الصحراوي، وقلة الأمطار التى تلطف من حرارة الشمس(٢).

المداخل والأبواب:

أولاً: المداخل:

تعد المداخل من أبرز العناصر المعمارية نظراً لدورها الرئيسى في الإيصال بين الفراغ الخارجى للقصر والفراغ الداخلى، ومن الجدير بالملاحظة أن المداخل في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين إختلفت تماماً عن

المداخل المنكسرة في العصور الإسلامية التى تحافظ على الخصوصيات، أما في مداخل القصور في القرن التاسع عشر فنجد المداخل تفتح مباشرة على داخل القصر، وربما السبب في ذلك أن هذه القصور كانت محاطة بالحدائق التى توفر الخصوصية للقصر(٣).

وقد اتسمت مداخل القصور في مدينة أسيوط بإرتفاعها عن مستوى الأرض وهى سمة من السمات المميزة لمداخل القصور المتأثرة بالطراز الأوروبى(٤)، حيث يصعد إليها بسلم فردي أو مزدوج يفضى إلى بسطة كبيرة أو فرندة محاطة ببرامق خشبية أو جصية. كما توجت فتحات الأبواب بعقود موتورة أو عقود نصف بيضاوية تعلوها زخارف نباتية وهندسية وكتابية.

ثانياً: الأبواب:

ولكل صنف من الأبواب تصميماً خاصاً يعكس الوظيفة التى صمم من أجلها، ويمكن تصنيف الأبواب:

أبواب المداخل: يلاحظ أن معظم أبواب المداخل في قصور مدينة أسيوط مكونة من ضلفتين وتنوعت الأبواب ما بين أبواب خشبية وأخرى معدنية ومعظم الأبواب الخشبية بقصور مدينة أسيوط تتكون من ضلفتين تنقسم كل ضلفة إلى مستويين السفلي خشبي منفذ عليه زخارف متنوعة بارزة والمستوى العلوي من مشغولات معدنية من الحديد المشغول والمطروق وتوجد ضلفة صغيرة من الزجاج الغير شفاف خلف المشغولات المعدنية تفتح للداخل ومن أمثلة الأبواب الخشبية أبواب قصر ألكسان. أما الأبواب المعدنية فقد أوضحت مجموعة الدراسة نموذجاً واحداً منها وهو باب المدخل الرئيسي لقصر ديمتري بشارة وهو يتكون من ضلفتين من المشغولات المعدنية منفذ عليها زخارف كتابية عبارة عن مونوجرام من حرفى (B,K) بالضلفة اليمنى ومونوجرام من حرفى (D,B) بالضلفة اليسرى (شكل ١).

الأبواب الداخلية: وجميعها من الخشب إلا أنها تنوعت من حيث التصميم والحجم تبعاً لوظيفة المكان الذى تؤدى إليه فمثلاً وجدت أبواب القاعات والصالات متسعة جداً إذ تشكلت في كثير منها من أربعة ضلف، ويتوجها مجتمعة عقود موتورة أو نصف بيضاوية. على سبيل المثال لا الحصر أبواب القاعات بقصر ميخائيل لوقا الزق وبقصر ألكسان وبقصر ديمتري بشارة. أما عن أبواب الغرف فنجدها متوسطة الإتساع ومنها ما يتكون من ضلفة واحدة أو ضلفتين على الأكثر. أما عن أبواب المطابخ ودورات المياه فيلاحظ أنها صغيرة نسبياً خالية من الزخارف.

الأسوار والبوابات:

تعتبر فكرة إستخدام السياج أو الحواجز المعدنية حول المباني والقصور من التأثيرات الفرنسية التى وفدت على مصر في القرن التاسع عشر، وقد تميزت جميع الحواجز المعدنية التى كانت تحيط بالقصور بأنها كانت ذات خوص متوجة من أعلاها برماح من الحديد وتوريقات(٥). ولعل من أهم الأمثلة التى أوضحتها مجموعة الدراسة بقصور مدينة أسيوط سور معدني بقصر ميخائيل لوقا الزق ويتوسطه بوابة من الحديد المشغول تحمل زخارف نباتية وأهم ما يميزها هى زخرفة تشبه الأسدين الخرافيين المتقابلين.(٦)

الأسقف:

يُعد السقف من أهم عناصر البناء،وقد اوضحت الدراسة أن أسقف القصور بمدينة أسيوط تنقسم إلى نوعان من حيث مادة البناء.

السقف البغدادلي:

وهو يتكون من شرائح خشبية تثبت في أسفل العروق والعوارض الحاملة للسقف والتى تتباعد على مسافات بعضها عن بعض وتجري على العيدان عملية البياض بعد ذلك(٧). وهو ما وجدناه في قصر ميخائيل لوقا الزق.

السقف الخراسانى:

بدأ إستخدام الخرسانة المسلحة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي. ولعلها جاءت تطوراً طبيعيا للخرسانة العادية التى عرفها الرومان واستخدموها في معظم مبانيهم لسهولة تشكيلها. ثم أستخدم حديد التسليح في الخرسانة ليكسبها مقاومة للشد والإجهادات المختلفة (٨)، وتدعم بحديد التسليح. وقد أستخدمت الخرسانة المسلحة في قصور مدينة أسيوط منها أسقف قصر حبيب دوس حيث نفذ السقف محمولا ومثبتا على أشرطة حديدية وفي بعض الأحيان كانت تكسى الأسقف بطبقة من مادة الرصاص لحماية السقف من رشح الماء كما هو الحال بقصر ألكسان.

الأعمدة:

العمود هو ما يدعم به السقف أو الجدار، وقد تعددت أشكال الأعمدة بتعدد الطرز والعهود التاريخية وإختلفت طرزه بإختلاف الأقطار والثقافات.(٩)

العمود الأيوني:

وينسب إلى الآيونيين (Ionians) سكان شبه جزيرة اليونان القدامى(١٠)، ويعتقد بأن جذوره تعود إلى أصول رافدية وحيثية وتوجد أمثلة له في الأطلال الفينيقية ثم تسنى له الإنتقال إلى اليونان عن طريق آسيا الصغرى(١١)، ويتكون تاج العمود الأيوني من جزئين رئيسيين، الأول جزء مستدير يعلوه جزء منحني إلى أسفل وبه حلزونات رشيقة تسمى اللفائف وتتخلل اللفائف حلقة من زخرفة البيضة والسهم(١٢).

وقد أستخدم الطراز الأيوني بكثرة في قصور مدينة أسيوط منها الأعمدة التى تتقدم مدخل كلا من قصر ميخائيل لوقا الزق ومداخل قصر ألكسان الأربعة (لوحة ١).

العمود المركب:

وهو نموذج من الأعمدة طوره الرومان في حقبة متأخرة(١٣)، ويتألف تاجه من مزيج من الطراز الأيوني والطراز الكورنثي(١٤). وقد ظهر هذا النوع

من الأعمدة في العديد من قصور مدينة أسيوط مثل قصر ألكسان حيث تمثل في الأعمدة التى تحمل الشكل الجملوني بالواجهة الرئيسية (لوحة ١) وأعمدة التراس الموجود بالواجهة الشمالية لنفس القصر.

العمود التوسكاني:

أطلق عليه الإسم نسبة إلى مقاطعة توسكانيا بإيطاليا، وهو من أبسط طرز الأعمدة حيث أن له تاج بسيط غير مزخرف. وقد أستخدم على نحو ضيق في قصور مدينة أسيوط حيث وجد في الصالة الرئيسية لقصر ديمتري بشارة.

الدعامات والفصوص:

أولاً: الدعامة:

هى المساند والأكتاف المربعة أو المستطيلة المسقط والتى تستند عليها سقوف العمائر المختلفة إما بشكل مباشر وإما على بوائك أو عقود. وقد تنوعت أشكال الدعامات في العمارة القوطية ما بين المستطيلة وعلى هيئة حرف (T) والصليبية والمركبة(١٥). وقد أستخدمت الدعامات في قصور مدينة أسيوط إما مستقلة أو مدمجة مع الجدران بهيئة أكتاف بارزة. وقد ظهرت الدعامات المستقلة بشكلين إما أنها تحمل عقوداً موتورة يرتكز عليها السقف كما هو الحال في واجهة بدروم قصر ميخائيل لوقا الزق، أو أنها تحمل ما فوقها مباشرة دون عقود مثل الدعامات الموجودة بالواجهة الرئيسية لقصر رزق الله حنا (لوحة ٤). أما عن أمثلة الدعامات المدمجة بهيئة أكتاف بنائية فقد ظهرت في الواجهة الجنوبية لقصر الزق.

الفصوص:

الفص هو كتف بنائي مدمج بالجدران ويكون بارزا قليلا عن الجدار، ويختلف الفص عن الكتف العادي في أن له تاج وقاعدة أى أنه تركيبة تجمع بين شكل العمود وشكل الكتف البنائي، وكان يتميز الفص بأنه غالباً ما يقع خلف الأعمدة ويتبع طراز هذه الأعمدة فإذا كان العمود يعلوه تاج أيوني فإن الفص

يعلوه تاج أيوني أيضا... وهكذا(١٦).وتعد إقامة الأعمدة أمام الفصوص من أهم السمات المعمارية التى ميزت طراز النهضة والباروك. ويعتبر عنصر الفص إبتكار الرومان.

وقد ظهرت أمثلة هذه الفصوص في قصور مدينة أسيوط كما في قصر ألكسان والتى تقع خلف الأعمدة التى تحمل البائكتين المتقابلتين بالصالة الوسطى للقصر والتى تحمل فوقها تاج عمود على الطراز الأيوني.

العقود:

العقد هو وحدة معمارية ذات ترتيب خاص من الأحجار أو الطوب توضع متراصة ومعشقة بعضها في بعض لتكون هيئة مقوسة، والعقد عادة يشكل فتحات البناء أو يحيط بها.(١٧) ويرجح البعض أن نشأة العقود كانت في بلاد فارس وبلاد ما بين النهرين وقد كانت العقود من الملامح المعمارية المهمة في الفن القوطي(١٨). وقد أظهرت مجموعة الدراسة أربعة أنواع من العقود التى ظهرت في قصور مدينة أسيوط وهى:

العقد النصف دائري:

ويتميز بقدرة تحمله للثقل الواقع عليه وحسن توزيعه على الأكتاف البنائية(١٩). وليس من السهل معرفة أول من إبتكر هذا العقد ولا أول من إستعمله ولكن يصح القول بأنه إنتشر في جميع الطرز المعمارية في العالم القديم والوسيط والحديث.(٢٠)

وقد ظهرت العقود النصف دائرية بأمثلة متعددة بقصور مدينة أسيوط منها العقد النصف دائري الذي يتوسط الشكل الجملوني بالواجهة الرئيسية لقصر ألكسان (لوحة ١).

العقد الموتور:

وهو يتخذ شكل وتر في الدائرة أى أن قوسه يقل عن نصف الدائرة ويطلق عليه أيضاً العقد المجزوء.(٢١) وقد أستخدم العقد الموتور بكثرة في عمائر

قصور مدينة أسيوط ولاسيما في الطوابق المسروقه (البدروم) مثل العقود الموتورة بنوافذ البدروم بقصر الزق وأيضا العقود الموتورة أعلى نوافذ البدروم بقصر ورثة ربيع فؤاد ثابت (الذى يشغله المعهد الفني التجاري).

العقد النصف بيضاوي:

أو (elliptical arch) وهو عادة يتكون من ثلاثة أقواس نصف دائرية لذا يمكن تسميته أيضا بالعقد ذو الثلاث مراكز (three-centered arch).(٢٢) وقد ظهر بكثرة في عمائر قصور مدينة أسيوط على سبيل المثال لا الحصر العقد النصف بيضاوي المتوج لباب المدخل الرئيسي لقصر ألكسان.

السلالم:

تعرف السلالم بأنها مجموعة من الدرجات وضعت بترتيب لوصل الأدوار المختلفة فى المبنى، وكذلك تربط بين داخل المبنى وخارجه. وتعد السلالم من أبرز العناصر المعمارية التى ظهرت بها تأثيرات الطراز الأوروبى حيث اتسمت بالفخامة وكبر الحجم والإتساع وهى متأثرة في ذلك بالطراز القوطي وطراز عصر النهضة(٢٣). كما يُلاحظ أن السلالم قد اختلفت باختلاف وظيفتها، حيث لوحظ وجود اختلاف بين السلالم من حيث المساحة ومادة البناء فالسلالم الخدمية (الدرج الفرعى) تختلف عن مثيلاتها التى يستخدمها أهل القصر تختلف عن تلك السلالم الخارجية المؤدية إلى القصر حيث يؤدى السُلَّم الخارجى إلى مداخل القصر، ويختلف ارتفاعه طبقاً لارتفاع الطابق الأول. وقد صممت السلالم الداخلية متناسبة مع مساحة القصر كما صُممت درجاتها بهيئة لا تُتعب الصاعد، وأعطيت السلالم النور الكافى على خلاف ما كانت عليه قديماً(٢٤). ويمكننا تصنيف السلالم إلى ثلاثة أنواع:

سلالم فردية: مثال سلالم قصر ألكسان بالجهة الجنوبية الرئيسية والجهة الغربية والشمالية يكتنف هذه السلالم درابزينات من برامق خرسانية مكسوة بطبقة من الجص. وكذلك سلم يتقدم الواجهة الشمالية لقصر رزق الله حنا.

سلالم مزدوجة تبدأ بفرع واحد: مثال السلم الذى يتقدم الواجهة الغربية لقصر ميخائيل لوقا الزق حيث يبدأ بفرع واحد ينتهى ببسطة ثم يتفرع إلى فرعين يؤدى كل منهم إلى مدخل للقصر. والسلم الداخلى الرئيسي لقصر ألكسان.

سلالم مزدوجة تبدأ بفرعين: كما في السلم الذى يتقدم الواجهة الجنوبية لقصر ديمترى بشارة حيث يبدأ بفرعين يلتقيان في بسطة كبيرة ثم ينتهيان بفرع واحد.

النوافذ:

تعتبر النوافذ من أهم عناصر التهوية والإضاءة وقد تطورت النوافذ مع العصور والأزمنة وتأثرت بتطور مواد الإنشاء والمعتقدات والعادات التى إختلفت من عصر إلى عصر ومنطقة إلى أخرى، ويمكن أن نقول أن تاريخ الفتحات هو نفسه تاريخ العمارة(٢٥). وقد كان لمناخ أسيوط القريب الشبه بالمناخ الصحراوي أكبر الأثر في كثرة النوافذ والفتحات في قصور مدينة أسيوط بشكل غير مألوف في المدن الأخرى(٢٦). وثمة بعض الخصائص تميز النوافذ التى سادت في القصور المتأثرة بالطراز الأوروبي، حيث غلب الشكل المستطيل على نوافذ القصور في مدينة أسيوط، إلا أنه وجدت بعض النوافذ المعقودة بعقود مختلفة برز منها العقد الموتور(٢٧). وكذلك ظهور ما يعرف بالنوافذ التوأمية التى يضمها مجتمعة عقد واحد كما هو الحال في نوافذ الواجهة الغربية والشرقية لقصر ديمتري بشارة وهو يعتبر من تأثيرات طراز النهضة الإيطالية المستحدثة (٢٨). وقد تميزت النوافذ في قصور مدينة أسيوط بأن معظمها كان يغلق عليها من الخارج مصراعان من الشيش الخشبي (الحصيرة الخشبية) وقد كان الغرض منه التحكم في شدة الضوء ومنع أشعة الشمس عند اللزوم(٢٩)، كما أنه يستخدم في الحماية من الرياح الجنوبية – والجنوبية الشرقية المحملة بالأتربة(٣٠).

كما تجدر الإشارة إلى النوافذ التى إتخذت الشكل البيضاوي والتى ظهرت في بعض قصور مدينة أسيوط مثل النوافذ البيضاوية بالواجهة الغربية لقصر ألكسان والمغشاة بزجاج مزخرف قوام زخرفته رسم أسد خرافي. وأيضا النوافذ أو الفتحات البيضاوية بسقف الصالة الوسطى للقصر نفسه (لوحة ٢) وقد نفذت لزيادة التهوية والإضاءة داخل القصر. وربما تعكس هذه النوافذ تأثرها بنوافذ العجلة (wheel windows) والتى ظهرت في عمائر أوروبا المتأثرة بالطراز القوطي(٣١).

التراس أو اللوجيا و الفراندات الطائرة:

التراس أو اللوجيا:

هو مساحة مسقفة في طابق أرضي أو طوابق علوية يتقدمها عادة بائكة وتطل على خارج المبنى في أحد أضلاعها أو أكثر(٣٢). وربما أن فكرة التراس هى تطور للمقاعد التى إنتشرت في بيوت القرن السابع عشر والثامن عشر والتى كانت تطل على الفناء المكشوف الذى يتوسط المنزل ثم تطور هذا المقعد في بيوت القرن التاسع عشر ليصبح مطلا على الشارع بدلاً من الفناء الأوسط وكان يطل على الشارع إما من خلال بلكونة أو شباك به مشربية أو شيش(٣٣). ثم تطورت في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين لتصبح بهذا الشكل الذى يفتح مباشرة على خارج البناء وأطلق عليه التراس.

الفراندا الطائرة:

أما الفراندات الطائرة فهى تلك الشرفات التى كانت تعلو مداخل القصور وكانت غالبا ما ترتكز على أعمدة أو دعامات وربما أطلق عليها الفراندا الطائرة لأنها لا يشيد عليها ملحقات سكنية وكانت تبدو وكأنها وحدة معمارية مستقلة بذاتها عن مبنى القصر(٣٤). وهى تعد من إحدى تأثيرات العمارة الأوروبية، وقد إنتشرت التراسات والفراندات الطائرة بقصور مدينة أسيوط على نطاق واسع، ويمكننا من خلال مجموعة الدراسة الوقوف على بعض

السمات التى ميزت هذه التراسات والفراندات في قصور مدينة أسيوط أهمها التنوع الكبير في أشكال المساقط الأفقية للتراسات والفراندات بقصور مدينة أسيوط فمنها مثلا :

ذات المسقط المربع مثل تراسات البرج ذو المسقط المربع الموجود بالركن الجنوبي الشرقي لقصر ديمتري بشارة، وأيضاً الفراندا الطائرة التى تعلو المدخل الرئيسي لقصر ألكسان والتى يتخذ ركنيها الخارجيين شكلاً مقوساً (لوحة ١).

ذات المسقط النصف دائرى كما هو الحال في التراس الموجود بالركن الشمالي الشرقي بقصر حبيب باشا دوس.

ذات المسقط المستطيل كما هو الحال في التراس الذى يعلو المدخل الرئيسي لقصر ميخائيل لوقا الزق بشارع الجمهورية (لوحة ٣) والذى يوجد بأوسطه جزء مقوس بارز، وكذلك التراس الذى يعلو المدخل الرئيسي لقصر رزق الله حنا (لوحة ٤) وبه أيضاً جزء أوسط بارز أركانه مقوسة ويتقدمه بائكة ثلاثية تحمل عقوداً نصف دائرية.

البلكونة أو الشرفة الطائرة:

البلكونة أو البلكون هو لفظ درج على ألسنة الناس حتى اليوم، يقصد به الشرفة المطلة من البناء وهو تحوير لأصله الفارسي بالكانة والتى تعنى نفس المعنى(٣٥). وربما أن فكرة البلكونة أو الشرفة مقتبسة من تلك البروزات التى عرفت في العمارة الإسلامية بالمشربيات والروشنات والتى كانت تمتد في الشوارع والأحواش الداخلية، ولكن في حدود الإمكانات المتواضعة للبروز بالإنشاء الحجري أو الخشبي، حيث تطورت هذه المشربيات في بداية القرن العشرين من مجرد صندوق بارز مغطى بالكامل بشبكة وحدات الخرط الخشبي إلى ما يمكن أن نسميه بالبلكونة أو الشرفة المحمية. كما هو الحال في بيت الغندور بالدرب الأحمر(٣٦). وتظهر

مجموعة الدراسة من قصور مدينة أسيوط العديد من نماذج الشرفات الطائرة والتى اتسمت ببعض الخصائص حيث غلب المسقط المستطيل على معظم الشرفات الطائرة بقصور مدينة أسيوط كما الحال في شرفات قصر ميخائيل لوقا الزق بشارع الجمهورية. وكذلك فان الكوابيل الموجودة أسفل هذه الشرفات الطائرة غالبا ما كانت مجرد كوابيل زخرفية فقط مصنوعة من الجص ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه الشرفات كانت من الخرسانة المدعمة بأشرطة حديدية فلم تعد هناك حاجة لتدعيم هذه الشرفات بالكوابيل الإنشائية.

البـــرج:

البرج في اللغة هو البناء المرتفع على شكل مستدير أو مربع ويكون منفرداً أو جزء من بناية عظيمة. ويعتقد أن فكرة البرج مأخوذة من الزاقورات العراقية (Sumerian Ziggurat)، كما ظهرت الأبراج في العمارة الرومانسكية وكانت عبارة عن أبراج مربعة مرتفعة زخرفت بكورنيش، كما إنتشرت الأبراج في العمارة القوطية حيث كانت تنتهى بنهايات هرمية أو مسطحة(٣٧). وقد ظهر في نهاية القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر فكرة فتحات النوافذ البارزة (Bay windows) والتى عرفت أيضاً بمسمى البرج، وكانت من العلامات المميزة للمباني السكنية بإنجلترا، ومن فوائد مثل هذه النوافذ البارزة أنها تعطى كمية ضوء كبيرة في المساحة القريبة من النافذة(٣٨). وقد أفرزت مجموعة الدراسة أشكالاً متنوعة من هذه الأبراج التى أستخدمت في قصور مدينة أسيوط حيث ظهر التنوع في أشكال مساقطها الأفقية ومواقعها من القصر، فمنها ذو المسقط الدائري مثل أحد أبراج قصر ديمتري بشارة الذى يقع في الركن الشمالي الشرقي للقصر ومنها ذو المسقط المربع مثل برجي قصر ميخائيل لوقا الزق بشارع الجمهورية (لوحة ٣) اللذان يقعان على جانبي كتلة المدخل. ومنها ذو المسقط المستطيل مثل برج قصر ديمتري بشارة الذى

يقع في الركن الجنوبي الشرقي للقصر ومنها ذو المسقط السداسي الأضلاع مثل برج قصر ألكسان الذى يقع بالركن الشمالي الشرقي.

أما من حيث مواقعها فنجد أن معظم أمثلة الأبراج الواردة في مجموعة الدراسة تقع في أركان القصور لكى تسمح كما ذكرت بعمل عدد أكبر من النوافذ البارزة التى تعطى كمية أكبر من الضوء والتهوية. حيث كان لموقع البرج بقصر ألكسان في الركن الشمالي الشرقي أهمية مزدوجة من حيث إستقبال هذا البرج للنسيم القادم من الشمال من ناحية، وإستقبال منظر النيل في الجهة الشرقية من ناحية أخرى.كذلك فنلاحظ من موقع البرجين بقصر ميخائيل لوقا الزق على جانبي المدخل أهمية في إبراز الواجهة الرئيسية للقصر (لوحة ٣).

المدفأة:

أظهرت مجموعة الدراسة من قصور مدينة أسيوط نموذجين مختلفين لأنواع المدافئ التى أستخدمت في أسيوط خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

المدفأة الحائطية:

وهى عبارة عن تجويف في الحائط وتزود بمواسير من الفخار ترتفع إلى أعلى المبنى على هيئة مدخنة ومن أمثلتها المدفأة الموجودة بالقصر الذى يشغله المعهد الفني التجاري تتوسط الصالة الرئيسية للقصر.

المدفأة البخارية:

وهى نظام التدفئة المركزية التى تعمل بآلية تسخين الماء في مرجل مركزي حتى يصل إلى مرحلة الغليان ثم التبخر، ليصعد بخار الماء خلال الأنابيب ويصل إلى المدافئ الموزعة في أنحاء المبنى ليقوم بتسخينها، أما عن بخار الماء الذى يتكثف بفعل برودة المعدن المصنوعة منه المدفأة ويعود إلى صورته الأولى السائلة فهو يجرى مرة أخرى عبر الأنابيب ليعود إلى المرجل

ليقوم بتسخينه مرة أخرى وهكذا. وتعمل المراجل بنظام أوتوماتيكى يعمل بالزيت أو الغاز لتوليد الطاقة اللازمة لغليان الماء. ويزود المرجل بميزان قياس ضغط البخار أو (المانومتر) لتوفير الأمان والحماية.(٣٩) وتصنع المدفأة من الحديد الزهر نظراً لقدرته العالية على تحمل ضغط بخار الماء داخل المدفأة. ويعتبر الرومان هم أول من إستخدم نظام التدفئة المركزية بنظام أطلق عليه الهيبوكوست (Hypocaust)(٤٠).ويرجع ظهور أول إستخدام للتدفأة المركزية بالبخار إلى عام ١٨٣٠م حيث نفذت في منزل محافظ بنك انجلترا "جون هورلى بالمر"(٤١).

ومن أمثلة المدافئ البخارية المستخدمة في قصور مدينة أسيوط مدافئ قصر ألكسان المصنوعة من الحديد الزهر المزخرف بزخارف نباتية بارزة ومطلى باللون الفضي.

الكوابيل:

هى عبارة عن حليات مثلثة الشكل قائمة الزاوية لها ضلعان مستقيمان يثبت أحدهما بالحائط والآخر أسفل شرفة أو كورنيش او عتب او أى بروز خارجي عن الحائط كدعامة له والضلع الثالث عبارة عن نتوءات مزخرفة الشكل(٤٢). وقد تنوعت أشكال واحجام الكوابيل المنفذة بقصور مدينة أسيوط، ومن أمثلتها كوابيل قصر ميخائيل لوقا الزق (الكومسيون الطبى سابقا) الموجودة بأسفل البرجين بالواجهة الغربية والبرج الموجود بالواجهة الشرقية، وكذلك الكوابيل الموجودة أسفل الشرفات الطائرة بالواجهة الشمالية ومزدانة بزخارف نباتية. وأيضاً كوابيل قصر ألكسان التى تحمل الفراندة بالطابق الثانى للواجهة الشرقية المطلة على نهر النيل، وكذلك الكوابيل أسفل الجبهات المثلثة بكل من الواجهات الجنوبية والشرقية والشمالية.

الفرنتون:

هو جبهة مثلثية أو مقوسة أو مركبة كانت تتوج واجهات المباني والمنشآت(٤٣). وقد أصل وعرف البعض الفرنتون بأنه كلمة معربة من اللفظ الفرنسي (le franton) وهو الإصطلاح الوحيد لهذه التركيبة التى تحلى رأس الفتحة ذات العتب المستقيم. ويعد الفرنتون من الملامح المعمارية التى كانت شائعة في العمارة الإغريقية، وإستمرت في العمارة الرومانية وظلت تتألق في العمارة الأوروبية حتى العصر الحديث. وقد يكون الفرنتون مركب من نوعين أو أكثر(٤٤).

وقد أفرزت مجموعة الدراسة عن بعض النماذج لأشكال الفرنتونات التى ظهرت بقصور مدينة أسيوط منها على سبيل المثال لا الحصر الفرنتون المثلثي الذى يتوج الواجهة الرئيسية لقصر ألكسان وهو فرنتون مثلثي الشكل مفتوح من أسفله، وبباطن الفرنتون يوجد عقد نصف دائري زخرف باطنه بالحشوات الغاطسة، ويتوسطه سرة دائرية دون بها تاريخ إنشاء القصر بالأرقام الإفرنجية (1910) (شكل ٢)، ويتبع شكل هذا الفرنتون طراز الكلاسيكية الجديدة. وكذلك الفرنتون المقوس الذى يتوج الواجهة الرئيسية لقصر ميخائيل لوقا الزق بشارع الجمهورية يتوسطه شكل يشبه أشكال الدروع محاط بحبات اللؤلؤ سجل بداخله تاريخ الإنشاء بالأرقام الإفرنجية (1914) (شكل ٣).

الخاتمة:

مما سبق نستطيع ان نستخلص مجموعة من النتائج أهمها:

يلاحظ التشابه الكبير ما بين الوحدات المعمارية للقصور، وذلك دليل على أنها لم تكن عشوائية ولكنها ناتجة عن نمط معمارى ساد في البلاد في تلك الفترة وربما تعكس تأثيراً معمارياً وفنياً وفد من أوروبا.

تعكس كثرة الزخارف المنفذة على القصور وتنوعها وغناها الوضع الإقتصادي والإجتماعي لسكان مدينة أسيوط في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

يلاحظ أن غالبية تواريخ القصور الواردة في الأمثلة من مجموعة الدراسة ترجع إلى عهد كلاً من عباس حلمي الثاني، والملك فؤاد مما يؤكد مدى الإزدهار المعماري في مدينة أسيوط خلال عهد كليهما.

توصى الباحثة بعمل حصر لهذه القصور، وتوظيفها في الفعاليات الإجتماعية والثقافية وفقاً لأسس ومبادئ تضمن سلامتها وصون قيمتها التاريخية والجمالية والمعمارية.

قائمة المراجع:

سامح فكرى البنا: عمارة وفنون عصر أسرة محمد علي(العناصر المعمارية والزخرفية في عهد الأسرة العلوية في ضوء نماذج من واجهات قصور وعمائر مدينة أسيوط)- دار الحكمة للطباعة والنشر- الطبعة الأولى- ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

صلاح زكى سعيد: بيوت أحياء إلقاهرة القديمة في إلقرن التاسع عشر- المجلس الأعلى للثقافة – ٢٠٠٩.

عبد المنصف سالم نجم: قصور الأمراء والباشاوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر (دراسة للطرز المعمارية والفنية)- الجزء الثاني- مكتبة زهراء الشرق- الطبعة الأولى- ٢٠٠٢م.

عثمان فيض الله: أسيوط بحث في بيئتها بين الماضى والحاضر- مطبعة الجهاد بأسيوط- ١٩٣٥.
علياء عكاشة: العمارة الإسلامية في مصر- الجيزة بردى للنشر -٢٠٠٨.
علي مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة- طبعة سنة ١٩٦٩ - الهيئة المصرية العامة للكتاب - سنة ١٩٨٠.
فريد شافعي: العمارة العربية في مصر الإسلامية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٤- المجلد الأول- عصر الولاة.
مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية - مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ /١٩٩٦م
يحيى وزيري: موسوعة عناصر العمارة الإسلامية- الجزء الثانى- مكتبة مدبولى - الطبعة الاولى- ١٩٩٩.
الرسائل العلمية:
أحمد عبد المنعم القطان: التكامل المعماري بين التشكيل القائم والمستجد دراسة حالات الإضافات على المشروعات القائمة- رسالة ماجستير- كلية الهندسة- قسم العمارة- جامعة الأزهر- سنة ٢٠٠٦.
حنان مصطفى كمال صبرى: الإضاءة الطبيعية في العمارة الإسلامية- رسالة ماجستير غير منشورة بقسم العمارة كلية الهندسة جامعة عين شمس- ١٩٨٩م.
عبد القادر الريحاوى: دراسة للمصطلحات الأساسية في فن العمارة مستمدة من كتب التراث - جامعة الملك عبد العزيز- كلية الهندسة- قسم العمارة.
غدير دردير عفيفي: القصور بمحافظة الفيوم خلال القرن الثالث عشر والربع الأول من القرن الرابع عشر الهجرى - القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلادى دراسة أثرية فنية- رساله دكتوراه بكلية الآثار جامعة القاهرة- ١٤٣١هـ /٢٠١٠م.
الأبحاث:

إيمان دومان: العقود في العمارة الإسلامية – ورقة بحثية منشورة بتاريخ ٢٢ ديسمبر ٢٠١٤م على الموقع الإلكتروني –www.historical-cairo.com

علي ثويني: العمود في العمارة الإسلامية، مجلة ينابيع، العدد ٢٧، ذو القعدة- ذو الحجة ١٤٢٩هـ.

وجيه فوزي يوسف: الإضاءة الطبيعية والعمارة قديما وحديثا- مجلة المهندسين- السنة ٣٧- أكتوبر ١٩٨١م.

المراجع الأجنبية:

Cyril M.Harris- dictionary of architecture and construction- fourth edition – MCGraw.Hill- 2006.

Chitham (R.): The Classical Orders of Architecture, Architectural Press, 2nd ed, London, 2005.

Hannes Lehar, The Roman Hypocaust Heating System , a research project sponsored by the university of Innsbruck.

Jermy Robinson, The old –House Journal , vol IX , No.11 , November

الحواشي السفلية

(١) عبد المنصف سالم نجم- قصور الأمراء والباشاوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر (دراسة للطرز المعمارية والفنية)- الجزء الثاني- مكتبة زهراء الشرق- الطبعة الأولى- ٢٠٠٢م- ص ١٦٠,١٦١.

(٢) عثمان فيض الله- أسيوط بحث في بيئتها بين الماضي والحاضر- مطبعة الجهاد بأسيوط- ١٩٣٥- ص ٢٨.

(٣) غدير دردير عفيفي- القصور بمحافظة الفيوم خلال القرن الثالث عشر والربع الأول من القرن الرابع عشر الهجرى – القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلادى دراسة أثرية فنية- رساله دكتوراه بكلية الآثار جامعة القاهرة- ١٤٣١هـ /٢٠١٠م- ص ١٠٤.

(٤) عبد المنصف سالم نجم- المرجع السابق - ص ١٦٢.

(٥) المرجع نفسه - ص ١٩٧,١٩٨,١٩٩.

(٦) سامح فكري البنا- عمارة وفنون عصر أسرة محمد علي(العناصر المعمارية والزخرفية في عهد الأسرة العلوية في ضوء نماذج من واجهات قصور وعمائر مدينة أسيوط)- دار الحكمة للطباعة والنشر- الطبعة الأولى- ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م- ص ١٨٣.

(٧) عبد المنصف سالم نجم- المرجع السابق - ص ١٧١.

(٨) أحمد عبد المنعم حامد القطان- التكامل المعماري بين التشكيل القائم والمستجد دراسة حالات الإضافات على المشروعات القائمة- رسالة ماجستير- كلية الهندسة- قسم العمارة- جامعة الأزهر- سنة ٢٠٠٦- ص٦٤.

(٩) يحيى وزيرى- موسوعة عناصر العمارة الإسلامية- الجزء الثانى- مكتبة مدبولى – الطبعة الاولى- ١٩٩٩- ص ٤٩.

(١٠) سامح فكري البنا- المرجع السابق - ص ١٦٥.

(١١) على ثوينى، العمود في العمارة الإسلامية، مجلة ينابيع، العدد ٢٧، ذو القعدة- ذو الحجة ١٤٢٩هـ، ص ١٠٠.

(١٢) Chitham (R.): The Classical Orders of Architecture, Architectural Press, 2nd ed, London, 2005, p.76

(١٣) على ثوينى - المرجع السابق- ص ١٠٠.

(١٤) Chitham (R.): The Classical Orders of Architecture, Architectural Press, 2nd ed , London, 2005, p.98

(١٥) سامح فكري البنا- المرجع السابق - ص ١٦٨.

(١٦) عبد المنصف سالم نجم- المرجع السابق - ص ٣١٥.

(١٧) يحيى وزيرى- المرجع السابق - ص ٦١.

(١٨) سامح فكري البنا- المرجع السابق- ص ١٧٣,١٧٤.

(١٩) إيمان دومان – المرجع السابق.

(٢٠) فريد شافعي- المرجع السابق - ص ٢٠١.

(٢١) عبد القادر الريحاوي- دراسة للمصطلحات الأساسية في فن العمارة مستمدة من كتب التراث – جامعة الملك عبد العزيز- كلية الهندسة- قسم العمارة – ص ٢٥٧.

(٢٢) Cyril M.Harris- dictionary of architecture and construction- fourth edition – MCGraw.Hill- 2006- p 365.

(٢٣) عبد المنصف سالم نجم- المرجع السابق- ص ١٧٥.

(٢٤) على مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة- طبعة سنة ١٩٦٩ – الهيئة المصرية العامة للكتاب – سنة ١٩٨٠، ص ٢١٥.

(٢٥) حنان مصطفى كمال صبرى- الإضاءة الطبيعية في العمارة الإسلامية- رسالة ماجستير غير منشورة بقسم العمارة كلية الهندسة جامعة عين شمس- ١٩٨٩م- ص ٦.

(٢٦) عثمان فيض الله- المرجع السابق- ص ٢٨.

(٢٧) سامح فكري البنا- المرجع السابق- ص ١٨٠.

(٢٨) عبد المنصف سالم نجم- المرجع السابق- ص ٦٥.

(٢٩) وجيه فوزى يوسف- الإضاءة الطبيعية والعمارة قديما وحديثا- مجلة المهندسين- السنة ٣٧- أكتوبر ١٩٨١م- ص ٧٠.

(٣٠) غدير دردير عفيفي- المرجع السابق- ص ١٠٧ ،١٠٨.

(٣١) سامح فكري البنا- المرجع السابق- ص ١٨٢.

(٣٢) عبد المنصف سالم نجم- المرجع السابق- ص ٣١١.

(٣٣) صلاح زكى سعيد- بيوت أحياء القاهرة القديمة في القرن التاسع عشر- المجلس الأعلى للثقافة – ٢٠٠٩- ص ٧٧.

(٣٤) عبد المنصف سالم نجم- المرجع السابق - ص ٣١١.

(٣٥) مصطفي عبد الكريم الخطيب – معجم المصطلحات والألقاب التاريخية - مؤسسة الرسالة بيروت – الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ/١٩٩٦م - ص ٨٦.

(٣٦) صلاح زكى سعيد- المرجع السابق- ص ٨٥.

(٣٧) سامح فكري البنا- المرجع السابق - ص ١٨٤.

(٣٨) حنان مصطفى كمال صبرى- المرجع السابق- ص ٢٥، ٢٧.

(٣٩) Jermy Robinson, The old –House Journal , vol IX , No.11 , November 1981 , P252.

(٤٠) الهيبوكوست : هو نظام تسخين الهواء تحت الأرضيات وفي قنوات داخل الجدران عن طريق أفران ، حيث ترتفع أرضيات المبنى على دعامات تعلوها طبقة أفقية من البلاطات. للمزيد أنظر Hannes Lehar, The Roman Hypocaust Heating System , a research project sponsored by the university of Innsbruck.p 1

(٤١) Hannes Lehar, The Roman Hypocaust Heating System , a research project sponsored by the university of Innsbruck . p 1

(٤٢) علياء عكاشة- العمارة الإسلامية في مصر- الجيزة بردى للنشر -٢٠٠٨- ص٢٥.

(٤٣) عبد المنصف سالم نجم- المرجع السابق- ص ٣١٥.

(٤٤) سامح فكري البنا- المرجع السابق- ص ١٧٨، ١٧٩.